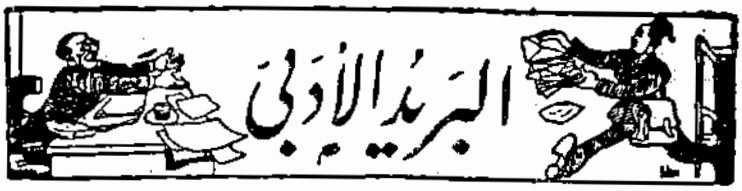

أدباء ... !

قرأت في مجلة الثقافة العدد « ٢٠٩ » كلمة تحت عنوان « الصحافة والأدب في أسبوع » ، فرأيت كتاباً من صديقي الشاعر الأستاذ محمود حسن اسماعيل إلى صديقي أيضاً ... الأستاذ « ق » . وفي هذا الكتاب ذكرُ بعض أصحابنا وذكرى ، ويصفنا الصديق الأستاذ الشاعر بصفات جميلة محببة كالثلج ، والهاتر ، والكسل ، والجبن ، والغفلة ، والتخلف عن سير الزمان ، ويدعونا إلى ملازمة الصمت على رفوفنا الجامدة حتى يتحرك بنا أو ينسانا الزمان !... وهو كذلك

لا أدري ! فقد سمعت أن الأوائل قالوا : « عقل المرء مخبوء تحت لسانه » ، وأنهم قالوا :

إذا لم يكن للمرء عقلٌ يكفُّه
عن الجهل ، لم يستحي وانهتكَ الستر

وللصديقين منّي تحية المخلص المعجب بأدبهما وبيانهما

محمود محمد شاكر

تجارب على التلبائي

كان لظاهرة التلبائي التي أثارها الكاتب العظيم الأستاذ العقاد في « عبقرية عمر » وعلى صفحات الرسالة نصيب كبير من الدراسة ، ومن عناية علماء النفس في أوربا بها ؛ ولكنها بالرغم من ذلك ظلت مستغلقة عليهم فلم تتضح تماماً . ومن أكبر الأوساط العلمية الأوربية التي تبحث في هذه الظاهرة جمعية في انكلترا تسمى: Society for Psychical Research شغلت بهذه الظاهرة منذ زمن طويل ، وكتبت الكثير من النتائج التي وصل إليها أعضاؤها في مجلتها الخاصة . ولعل من الطريف أن نذكر أن هذه الجمعية لم تكتف بدراسة هذه الظاهرة دراسة نظرية فحسب ، بل أجرت تجارب عديدة لتأييد هذه الظاهرة ، وقد توصلت فعلاً إلى نتائج مدهشة وطريفة ، وقد ذكر الأستاذ باريت Sir W F. Barratt الأستاذ بكلية العلوم الملكية بإيرلندة بعض هذه التجارب في كتابه : Psychical Research

ومن أهم هذه التجارب ، ما قامت به سيدتان من أعضاء الجمعية إحداهما تدعى المس هـ . رامسدن ، والأخرى المس ك . ميلز فكانت المس ميلز في وقت كل تجربة تسجل في مذكرة خاصة ما تريد نقله إلى المس رامسدن من أفكار أو صور ، بينما تكتب المس رامسدن التأثيرات التي يستقبلها مخها ، وترسل تقريرها إلى ميلز قبل أن تعرف ما كتبته هذه الأخيرة من ناحيتها . قد نجح الكثير من تجاربهما وإن فشل البعض الآخر . ولنذكر الآن بعض هذه التجارب الناجحة التي ذكرها الأستاذ باريت في كتابه :

كانت المس ميلز تنتظر في عصر يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٠٥ اجتماع الجمعية في لندن ، فاسترعى انتباهها نظارة غريبة الشكل يضعها على أنفه رجل يجلس بجانبها ، فرأت أن هذه الملاحظة قد تصلح موضوعا لتجاربها مع مس رامسدن . وحين رجعت إلى منزلها كتبت في مذكرتها : « ٢٧ أكتوبر — نظارات — ك . م » وكانت المس رامسدن في ذلك الوقت في بكنجهامشير على بعد حوالي عشرين ميلاً من لندن ، ولكنها كتبت هذا المساء : ٢٧ أكتوبر — ٧ — مساء . — نظارات هذه هي الفكرة الوحيدة التي جاءتني بعد انتظار وقت طويل . — هـ . ر » ويقول باريت إن الأمر لا يمكن أن يكون مجرد تخمين لأن المس ميلز لا تضع نظارات

وتجربة ثانية ... كتبت المس ميلز في كراستها الفكرة التي تريد إرسالها إلى المس رامسدن : « ٢ نوفمبر . — يد — ل . م » وكتبت المس رامسدن في نفس الوقت : « ٢ نوفمبر ، ٧ مساء ، ابتدأت أن أرى يداً صغيرة سوداء ... » وتفسير ذلك ، كما يقول باريت ، أن المس ميلز كانت في ذلك الوقت ترسم يدي صورة بالفحم ، وكانت والدة المس رامسدن حاضرة عند ميلز في ذلك الوقت فذكرت أن ذلك صحيح

وقد أجريت بينهما تجارب عديدة ، وكان البعد بينهما حوالي ٤٠٠ ميل ، وكانت الخطة المتبعة في تجاربهما أن رامسدن تبعد نفسها عن التفكير في أي شيء كان ، وتحصر تفكيرها في ميلز كل يوم في وقت معين ، ثم تكتب ما تستقبله من تأثيرات وترسل ذلك إلى ميلز ، وتكتب ميلز في نفس الوقت ما كانت تفكر فيه وترسله إلى رامسدن بالبريد . ويذكر باريت أنه اطلع على الرسائل المتبادلة فوجد حالات كثيرة تتفق فيها النتائج اتفاقاً كبيراً جداً أو اتفاقاً كلياً

وفى ذات مرة كانت ميلز مع والدة رامسدن فى إحدى الرحلات ، وكانت رامسدن فى اسكتلندة ، وفى أثناء عودتهما من رحلتهما ذهبتا بنوبرى فى مقاطعة بركشير ونزلتا فى فندق هناك ، وكان لصاحبة الفندق فتاة صغيرة لطيفة أعجبت ميلز بها كثيراً . وأصبحت ميلز ، وإذا بها تستلم من رامسدن خطاباً جاء فيه : « ١٣١ اكتوبر ١٩٠٧ ، أظن أنك تريدين منى أن أرى فتاة صغيرة لها شعر كستنائى مسترسل وراءها ، ومربوط بشريط على الطريقة المعتادة . وهى تجلس على منضدة وقد أدارت ظهرها ، ويظهر أنها مشغولة ... بقطع قصاصات بالقص . وهى ترتدى (مريلة) بيضاء ، وأظن أن عمرها بين الثامنة والثانية عشرة . ـ هـ . ر » ، وقد وصفت صاحبة الفندق الفتاة بقولها : « عندى فتاة صغيرة فى الحادية عشرة من عمرها ، ذات شعر كستنائى مربوط بشريط وترتدى (مريلة) . ولما كانت مريضة فإنها تستلى نفسها بقطع القصاصات . وقد تكلمتُ طويلاً [عنها ؟] مع المس ميلز يوم ١٣١ اكتوبر . ـ ل . لفجروف . »

هذه بعض التجارب على التلبانى . ويذكر باريت إلى جانبها حالات أخرى وحوادث جاءت عفواً ، أى دون أن يقصد بها إلى التجربة ، وهو تؤيد ظاهرة التلبانى ، وقد استقاها من مصادر ثقة لا يمكن الشك فيها ، ويذكر أن معظم هذه الحالات تحدث أثناء النوم .

من هذه الحوادث حادثة وقعت لسيدة تدعى لويزا . ا . هاريسون ، فأرسلت يوم حدوثها تقريراً إلى الجمعية المذكورة آنفاً ، ومع تقريرها خطاب من زوجها يؤمن على ما تقوله الزوجة التى تذكر أنها بينما كانت مستغرقة فى النوم استيقظت فجأة على صوت زوجها وهو يتأوه من الألم ، فنظرت حولها ولكنها لم تجده فى الحجرة ، فنظرت فى الساعة فألفتها الثالثة والنصف مساء . وعاد زوجها من الخارج فى الساعة السادسة وقد ظهرت بعض الكدمات على جبهته ، نتجت عن وقوعه أثناء وجوده فى (حمام تركى) واصطدام جبهته بدرجاته الحجرية فقالت له زوجه : « إننى أعرف متى حدث ذلك كان ذلك فى الثالثة والنصف لأننى سمعتك تتأوه من الألم فى ذلك الوقت » فأجابها : « نعم ، ذلك هو الوقت بالضبط ، لأننى أذكر أننى نظرت إلى الساعة بعد ذلك مباشرة . » وقد حضر هذه المناقشة بين الزوجين شاهد شهد بذلك !

كذلك أرسلت سيدة تدعى آرثر سيثرن كتاباً إلى الجمعية تقرر فيه أنها استيقظت يوماً من نومها فجأة إثر إحساسها بلطمة عنيفة تنزل على فمها وتجرح شفتها العليا جرحاً بليغاً ، ولكنها حين رفعت منديلها إلى فمها لتوقف الدم لم تجد شيئاً ، ونظرت إلى الساعة فوجدتها السابعة صباحاً . وكان زوجها فى الخارج ، فعاد فى التاسعة والنصف وقد وضع منديله على شفته ، فأخبرها أنه بينما كان يتنزه فى قاربه ، هبت ريح عنيفة أزاحت (الدفة) فأصابته فى شفته العليا ؛ وسألته زوجه متى كان ذلك ؟ فأجابها : حوالى الساعة السابعة !

وحادثة أخرى ... استيقظت آنسة تدعى مس كينج من نومها فى أحد أيام الأحد فى الساعة الرابعة على صوت يناديها : « تعالى إلى يا تريكس ، إننى مريضة جداً » . وأرسلت الآنسة كينج إلى الجمعية كتاباً تذكر فيه أنها عرفت صاحبة الصوت وهى إحدى صديقاتها وتدعى المس ريد ، وهى الوحيدة التى تناديها باسم (تريكس) . فكتبت فى نفس اليوم إلى المس ريد — على مبعدة مائتى ميل من صديقتها — تخبرها بما سمعت ، فردت عليها المس ريد تخبرها بأنها فى ذلك اليوم وفى تلك الساعة أحست بألم شديد ، وظنت أنها سوف تموت ، فمدت يدها إلى صورتها (صورة المس كينج) وقالت لها : « تعالى إلى يا تريكس إننى مريضة جداً ، تعالى إلى » !

هذه التجارب والوقائع وغيرها تثبت ظاهرة التلبانى . ولكن كيف ينتقل التلبانى وينتشر ؟ ذلك سؤال لم يجب عليه العلم جواباً شافياً . ويقول الأستاذ باريت : إنه ليس عندنا عنه أى فكرة ، ولكنه يرى أنه لا ينتقل خلال أى وسط مادى أو أى عامل فيزيقى معروف ، وقد يقربنا وجود اللاسلكى بأن نظن بأن الفكر ينتقل بنفس طريقة الرسائل اللاسلكية ، أى بواسطة موجات أثيرية يمكن تسميتها « بالموجات المخية » . ولا شك فى أن حقيقة اللاسلكى تقرب إلى الأذهان ظاهرة التلبانى ، ولكن ذلك لا يكفى .

أحمد أبو زيد
كلية الآداب — جامعة فاروق الأول

رجاء إلى المشتركين

نرجو من مشتركينا الأفاضل أن يبادروا باظهار الرغبة فى تجديد الاشتراك قبل اليوم العاشر من هذا الشهر ، وإلا كان ذلك إذناً منهم بقطع المجلة .

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)